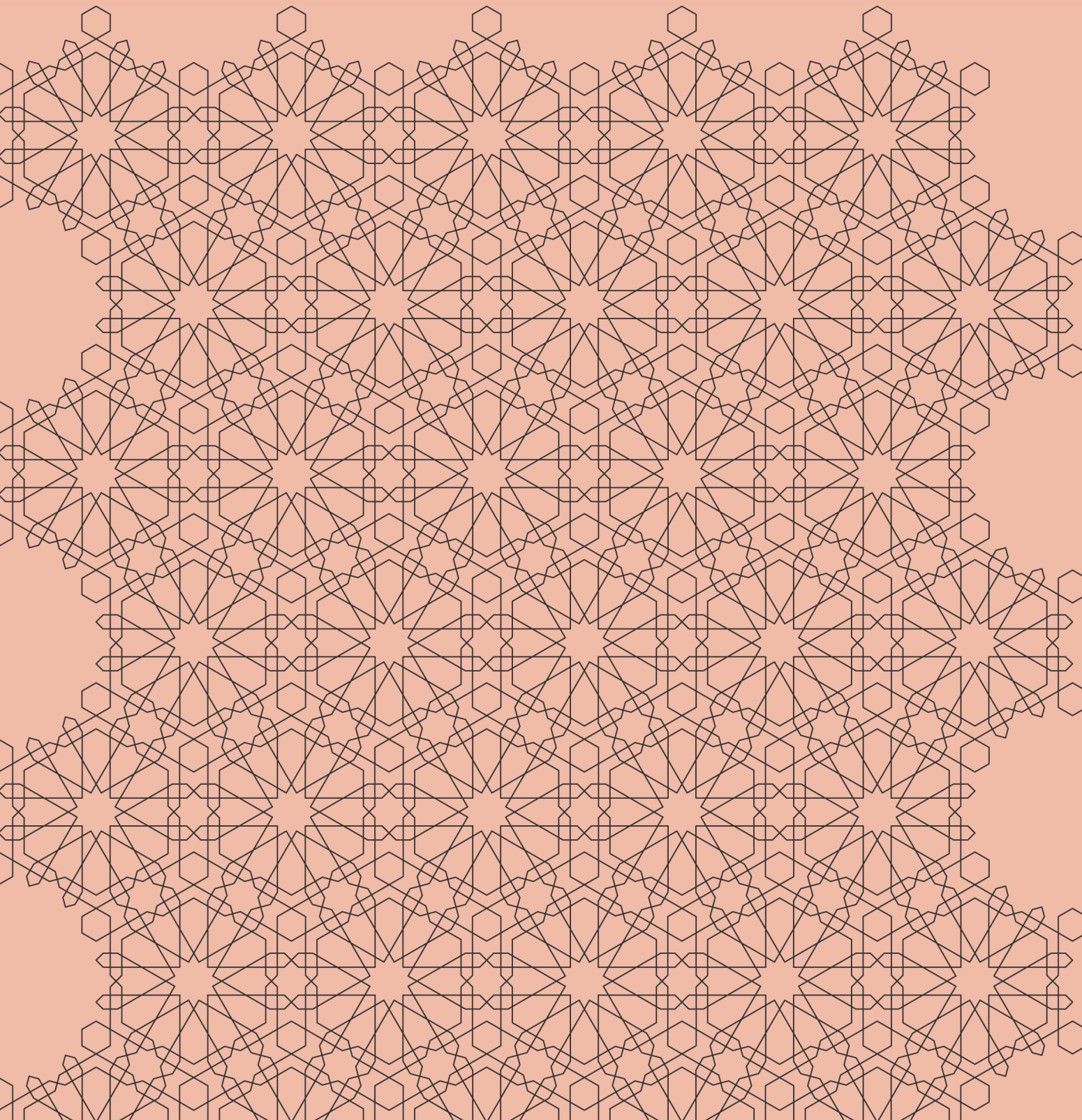




**V. EDIZIONE**



## كتاب اليقين الموضوع في مسجد اليقين<sup>(1)</sup>

فهرس المخطوطات:

ب: بايزيد برقم ٣٧٥٠

ج: جار الله برقم ٩٨٦

د: ولي الدين برقم ١٨٢٦

ش: شهيد علي برقم ١٣٤١

بسم الله الرحمن الرحيم  
 رَبِّ يَسِّرْ بِرَحْمَتِكَ<sup>(2)</sup> وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
 تسليماً<sup>(3)</sup>

قال سيّدنا وشيخنا وإمامنا الشيخ الإمام العالم المقرئ المحدث شيخ وفريد  
 عصره شيخ الطريق وإمام التحقيق محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي  
 بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي نفعنا الله به<sup>(4)</sup>:

الحمد لله الذي أرى إبراهيم<sup>(5)</sup> ملكوت السموات والأرض ليكون من الموقنين  
 وأمر نبيّه محمّداً صلّى الله عليه وسلّم بعبادته حتّى يأتيه اليقين وجعل  
 لليقين<sup>(6)</sup> حقّاً وعيناً وعِلْماً<sup>(7)</sup> ولم يجعل ذلك لغيره من مقامات المقرّبين فقال

(1) د؛ ب، ج، ش: كتاب اليقين

(2) ب: -

(3) د؛ ب: ربّ تيسّر وأعنّ يا كريم؛ ج، ش: -

(4) د؛ ب: قال الشيخ الإمام المُرشد العالم الوارث أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي  
 الطائي الأندلسي قدّس الله روحه ونور صريحه؛ ج، ش: -

(5) ج: ابراهيم

(6) د: اليقين؛ ش: للمتقين

عزّ من قائل ﴿وإنه لحقّ اليقين﴾ [وفي موضع آخر ﴿لتروّتها عين اليقين﴾ (7) ]  
 [8] وفي موضع آخر ﴿كلّا لو تعلمون علم اليقين﴾ وصلى الله على المعطى  
 منه أوفر حظّ والممكن فيه أشدّ تمكين وعلى آله وسلّم كثيرا<sup>(9)</sup>.  
 أمّا بعد فإنّ اليقين مقام شريف بين العلم والطّمأنينة [وهو مشتقّ من يقنّ  
 الماء في الحفرة إذا استقرّ فيها وقد يكون أيضا مشتقّ من اليقن وهو العود  
 الذي في الرجل يمسكه مدبر السفينة]<sup>(10)</sup>.  
 وكذلك اليقين عبارة عن استقرار العلم في القلب بحيث لا يزول ومهما<sup>(11)</sup>  
 فُقد من محلّ المؤمن وانتفى عنه انتفى الإيمان والعلم وأعقبه الشكّ والشكّ  
 نوع من الشرك<sup>(12)</sup> أو تعطيل ولهذا لما قيل في إبراهيم<sup>(13)</sup> عليه السلام ما قيل  
 حتّى قيل له ﴿أولم تؤمن﴾ قال محمّد عليه السلام<sup>(14)</sup> «نحن<sup>(15)</sup> أولى بالشكّ  
 من إبراهيم<sup>(16)</sup>» فأثبت له<sup>(17)</sup> اليقين فمعلوم أنّ اليقين كان عنده والطّمأنينة  
 كانت المطلوبة التي يعطيها العين ولذلك قال عليه السلام<sup>(18)</sup> ﴿ولكن  
 ليطمئنّ قلبي﴾ والسكون أمر آخر زائد<sup>(19)</sup> على اليقين فجاز أن يُطلب  
 وسنذكر أنّ الحقّ إذا كان هو نفس اليقين اليقين أيضا نفس العلم<sup>(20)</sup>

(7) د؛ ب، ج، ش: وعِلْمًا وَعَيْنًا

(8) د؛ ب، ج، ش: -

(9) ج: تسليما

(10) د؛ ب: وهو مشتقّ من اليقن وهو العود الذي تدبّر به السفينة؛ ج: ورُبّما اشتقّ اليقين من يقن الماء في  
 الحفرة إذا استقرّ واليقين استقرار الإيمان في القلب ومنه اشتقّ اليقن وهو العود الذي تدبّر به السفينة؛ ش:  
 ورُبّما اشتقّ اليقين من يقن الماء في الحفرة إذا استقرّ واليقين استقرار الإيمان في القلب ومنه اشتقّ اليقن وهو  
 العود الذي تدبّر به السفينة

(11) د؛ ب: ولذلك اليقين إذا؛ ج، ش: وكذلك اليقين إذا

(12) د؛ ب، ج، ش: والشكّ شرك محض

(13) ج، ش: ابراهيم

(14) د؛ ب، ج، ش: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(15) ج: اليقين

(16) ج: ابراهيم

(17) ب، ج، ش: + صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(18) د: -

(19) د: أمراً آخر زائداً

(20) د؛ ب، ج، ش: إذا كان هو نفس اليقين ونفس العلم

كيفية<sup>(21)</sup> يضاف الشيء إلى نفسه في قوله **جَلَّ ثَنَاؤُهُ**<sup>(22)</sup> ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ  
وَعِلْمُ الْيَقِينِ وَعَيْنُ الْيَقِينِ﴾.

وأما عَيْنُ الْيَقِينِ فيمكن أن يتصور فيه الإضافة هذا على مذهب أهل العبارات وأما على<sup>(23)</sup> طريق التحقيق فالواوان مثلاً أو الحرفان المتماثلان المشتركان في الصورة ما جاء<sup>(24)</sup> لمعنى واحد أصلاً وأنهما خلافان من حيث مدلولهما فتصح الإضافة وما قال بإضافة الشيء إلى نفسه إلا مَنْ لا معرفة له بالحقائق ولا بالتوسّع الإلهي فإنّ الله تعالى لا يكرّر شيئاً واحداً مرّتين لمعنى واحدٍ وإذا لم يكن كذلك<sup>(25)</sup> فما ثمّ شيء يضاف إلى نفسه رأساً.

فنقول<sup>(26)</sup> إنّ الْيَقِينِ لَمَّا اعتنى الله به دون غيره من المقامات أكمل نشأته وسوى ذاته أولاً وهو حين أرسله مُطلقاً مثل قوله تعالى<sup>(27)</sup> ﴿وَمَا قَتْلُوهُ يَقِيناً﴾ وقوله<sup>(28)</sup> ﴿حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾.

ثمّ جعل له عِلْماً وَعَيْناً<sup>(29)</sup> وَحَقّاً وأخفى حقيقته فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول «لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ» وقد ثبت حَقُّ الْيَقِينِ فلا بدّ لهذا الحَقِّ من حقيقة [وهو حقيقة اليقين]<sup>(30)</sup> فصار اليقين على هذا نشأة قائمة على أربعة أركان وهو<sup>(31)</sup> عِلْمٌ وَعَيْنٌ وَحَقٌّ وحقيقة فالحقيقة سُنِّيَّةٌ والثالثة الأركان الباقية<sup>(32)</sup> كتابية فساوى جميع النشآت من جهة التزبيح فإذا تحققت هذا فلتعلم<sup>(33)</sup> أنّ اليقين هو اسم ويكون منه فعل فيظهر<sup>(34)</sup> في حضرة الأفعال

(21) ب: كيف

(22) د: -

(23) ب: -

(24) ج، ش؛ ب، د: جاء

(25) ج: وإذا لم يكن ثمّ تكرار

(26) د؛ ب، ج، ش: ثمّ نقول

(27) د: -

(28) ب: ولقوله

(29) د؛ ب، ج، ش: عَيْناً وَعِلْماً

(30) ب: -

(31) ج: -

(32) د: -

(33) د: فتعلم؛ ش: فاعلم

على مراتبها وليس<sup>(35)</sup> يَتَمَكَّن أن يوصف به مُوجده بخلاف العِلْم وهذا ممَّا يدلُّك على<sup>(36)</sup> أن اليَقِين نشأة قائمة يوصف بالعِلْم<sup>(37)</sup> كزيد وعمر وغير ذلك<sup>(38)</sup>.

ومعلوم أنه ليس بصفة نقصٍ فينا بل هو كمال ولكنَّ لِلْحُوقه بالنشأة لم يتَّصف به القديم واتَّصف بالعِلْم والعَيْن والْحَقَّ وغير ذلك ولمَّا كان فَلَك اليَقِين واسعا كان<sup>(39)</sup> في حركته بُطء لا تَسَاع فَلَكه ولعلَّوه وازْتِفَاعه فلا يظهر له في عالم التركيب ذلك الأثر القوي<sup>(40)</sup> إلا عند القليل من<sup>(41)</sup> المُتَرَوِّحِين من البَشَر وذلك لعلَّو هِمَمِهِمْ<sup>(42)</sup> فإنَّها جازتْ عليه في فَلَكه وقَرُبَتْ منه فحصل آثاره فيها ولذلك قَلَّ<sup>(43)</sup> فقال تعالى ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ فجعلهم قوما.

وانظر بعَيْن بصيرتك إلى العقل فتجد براهينه واعتماداته في اقتناء علومه التي يقطع بها مَبْنِيَّة على ما يأخذ<sup>(44)</sup> من الحسن على مراتب الحسن<sup>(45)</sup> وانظر ما في الحسن من المغالطات بحيث رُبَّمَا إن تتبعتها لم تثق بما تراه ولاسيما إن كنت من أهل الكشف واليقين فتبصر نطق الجمادات والعقل يقضي فيها بعدم النطق والحياة لأنَّه ما أبصر حكْمها حكْم الحيوان فحكْم<sup>(46)</sup> بشاهد الحسن [ونحن نعلم قَطْعاً<sup>(47)</sup> أنَّ الحاكم<sup>(48)</sup> هنا غالط بلا شكَّ وإن كُنَّا نحن لا نقول

<sup>(34)</sup> ب: ويظهر

<sup>(35)</sup> ج: ولا

<sup>(36)</sup> د: وهذا ممَّا يدلُّ على ؛ ج: وهذا يدلُّك

<sup>(37)</sup> د: بالعالم

<sup>(38)</sup> ب، ج، ش: كزيد وعمر

<sup>(39)</sup> د: ذلك وفلكه واسع فكان

<sup>(40)</sup> د؛ ب، ج، ش: الظاهر

<sup>(41)</sup> د: -

<sup>(42)</sup> د: هِمَّتِهِمْ

<sup>(43)</sup> ب: قيل

<sup>(44)</sup> د: التي تَقْطَع بها مَبْنِيَّة على ما نأخذ

<sup>(45)</sup> د: غير واضح في المتن

<sup>(46)</sup> ش: فيحكّم

<sup>(47)</sup> ش: -

<sup>(48)</sup> د؛ ب، ج، ش: الحسن

بأن الحسن يغلط] (49) أضلا (50) وإنما جربنا (51) في هذه النسبة إليه لما تووطين عليه وقد نبهت الشريعة على كثير من هذا مثل (52) سلام الحجر وكلام كتيّف الشاة وتسبيح الحصى وغير ذلك.

فإذا كان الممدّ للعقل بهذا القصور العظيم والغلط البين الفاحش فالعقل أبعد وأبعد وأشدّ (53) قصوراً وأعظم عجزاً وأقلّ علماً وهو يتخيّل أنّه في اليقين وليس كذلك وإنما هو في القطع أيّ يقطع (54) بما عنده ويقول إنّ هذا هو الحقّ اليقين والعلّم الذي لا يمكن غيره.

وربما يبقى زماناً طويلاً يعتقد في الشيء أنّه على كذا (55) ثمّ يتبين بعد مدّة (56) بعلامة أخرى لم يكن عنده أن ذلك الأمر على خلاف ما كان يعتقده وأن ذلك الذي كان يسمّيه علماً يقيناً (57) حقّاً كان غالطاً فيه وكان جهلاً محضاً وأيّ يستتب (58) له أيضاً القطع بهذا الآخر ولعلّه مثل الأوّل.

فإذا أنصف الناظر نفسه لم يثق (59) بما عنده من موادّ (60) عقله وحسّه (61) ألبتّة وليعوّل في (62) علّمه على الوهب الإلهي والإمداد الربّاني ولهذا قلنا إنّ دائرة اليقين واسعة جدّاً عالية ثقيلة الحركة خفيفة الأثر لأنّ الشكوك (63) هي الغالبة والقطع على جهالة لا على يقين فيسمّى ذلك القطع يقيناً.

(49) ج: ونحن نعلم قطعاً أنّ الحسن ما يغلط

(50) د: -

(51) لعلّه: جارينا

(52) د: من

(53) د؛ ب، ج، ش: فالعقل وأشدّ

(54) د: وإنما هو يقطع

(55) ج: أنّه علّمه

(56) د: -؛ ب: سنين

(57) د: علّم يقين

(58) ب: يستتب

(59) د: يبق

(60) ج: موارد

(61) د: وحشة

(62) د: ولنعوّل على

(63) ش: السلوك

ومما يؤيد ما ذكرناه أننا نعلم قَطْعاً أن الأشعريَّ يعتقد في المعتزليَّ بخلق الأفعال وشبه ذلك<sup>(64)</sup> أنه على باطل ويقطع بعلم ذلك قَطْعاً<sup>(65)</sup> والمعتزلي في الأشعريَّ في تلك المسألة بعينها على النقيض<sup>(66)</sup> يقطع بأن الأشعريَّ على غلطٍ وجهلٍ في ذلك<sup>(67)</sup> قَطْعاً وكذلك في جميع المذاهب الشرعية بين الأئمة من التحليل والتحرير والنظرية كلِّ واحد من المخالفين يقطع بفساد مذهب صاحبه فأين اليقين على هذا والحق لا يكون إلا في طرفٍ واحد فيما يرجع من العلوم إلى النظر<sup>(68)</sup> لكن أيَّ طرف هو ومع أيَّ مذهب هو حتى نعتقده ونتيقنه.

فخرج من هذا كله أن اليقين من جهة الحقيقة غير حاصل وأن القَطْع حاصل عندهم فيسمونه يقيناً وليس كذلك فلو كانت دائرة فلَك اليقين قريبة منَّا سريعة الدور<sup>(69)</sup> ضيقة الفلك لكان الخلق أكثرهم على اليقين وكانوا على سبيل الحق لكن الأمر<sup>(70)</sup> بالعكس.

وانظر في إشارة الشرع بقوله<sup>(71)</sup> تعالى لنبيه ﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلّوك عن سبيل الله﴾ وقلل العاملين<sup>(72)</sup> فقال ﴿إلا<sup>(73)</sup> الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾.

فأين أنت من أصحاب اليقين الذين هم أقلّ من العمّال<sup>(74)</sup> بل نبه عليهم بقوم فهم أقلّ من القليل لما ذكرناه وأعني بالقوم هنا السامعين للخطاب<sup>(75)</sup>

(64) ج: وشبهها

(65) ش: ويعلم ذلك قَطْعاً

(66) د: النقض

(67) ب، ج: الأشعري فيها على غلطٍ وجهلٍ

(68) د: لا يكون في النظريات إلا في طرفٍ واحد

(69) ش: الزور

(70) ج، ش: + كما ترى

(71) د: يقول

(72) ج، ش: الصالحين

(73) د: -

(74) ج، ش: عمّال الصالحات

(75) د: السامعين الخطاب؛ ب: السامعون للخطاب



منه في المجلس وإنه فوق الإيمان بلا شكّ فأين الطمأنينة أبعد وأبعد.  
 وقول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في عيسى عليه السلام<sup>(76)</sup> «لو ازداد يقينا  
 لمشى في الهواء» فلم يكن عنده يقين يرفعه عن هذه الكرة<sup>(77)</sup> كما رفع  
 محمّدا صلّى الله عليه وسلّم<sup>(78)</sup> ونحن ما مشينا في الهواء العظيم بيقيننا<sup>(79)</sup>  
 ولا أنّنا<sup>(80)</sup> أكبر من عيسى عليه السلام في اليقين بل كان ذلك بحكم تبعيّة  
 إمامنا<sup>(81)</sup> محمّد صلّى الله عليه وسلّم فلما<sup>(82)</sup> مشى هو صلّى الله عليه  
 وسلّم<sup>(83)</sup> في الهواء مشينا كما مشى أصحاب عيسى مع عيسى<sup>(84)</sup> على الماء  
 بحكم التبعية الصحيحة لا بحكم اليقين كالأمراء عند الملك<sup>(85)</sup> إذا جعل لهم  
 في حضرته مراتب<sup>(86)</sup> لا يتعدونها ثمّ أنا نرى<sup>(87)</sup> أميرا قريبا المرّتبة من  
 الملك<sup>(88)</sup> وآخر أبعد منه وآخر أبعد من ذلك الآخر ولا يجرا أحد من الأمراء  
 بتعدّي مرّبته إلى مرّتبة غيره أصلا.  
 ثمّ يدخل<sup>(89)</sup> الأمير القريب المرّتبة<sup>(90)</sup> إلى مرّبته فيدخلون<sup>(91)</sup> معه مماليكه  
 وتتأخّر<sup>(92)</sup> الأمراء عن الدخول لكون مرّبتهم دون ذلك وكلّ أمير في مرّبته

(76) د: وقول النبيّ في عيسى عليهما السلام

(77) ج: الاكرة

(78) د: محمّد عليه السلام

(79) د؛ ب، ج، ش: في الهواء لقوة يقيننا

(80) د: أنّا

(81) ب، ج، ش: + وهو

(82) ب، ج: لَمَا

(83) د: مشى

(84) ب، ج: أصحاب عيسى

(85) د؛ ب، ج، ش: السُلطان

(86) د؛ ب، ج، ش: إذا جعل لهم مراتب في حضرته

(87) د: يرون

(88) د؛ ب، ج، ش: السُلطان

(89) ج، ش: فإذا دخل

(90) ب: + إلى السُلطان

(91) ب: فيدخل؛ ج، ش: دخل

(92) ب: يتأخّر

حيث كانت مماليكه<sup>(93)</sup> معه ومعلوم أن مَرْتَبَةَ الأُمراء أعظم من مَرْتَبَةَ<sup>(94)</sup> المماليك ورأينا مماليك صاحب المَرْتَبَةَ المقرّبة<sup>(95)</sup> قد دخلوا مع أميرهم إلى مَرْتَبَتِهِ فَعَلِمْنَا قَطْعًا أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ لِشَرَفِ مَمَالِيكَ<sup>(96)</sup> هَذَا الأَمِيرِ المَقْرَّبِ عَلَى هَذَا الأَمِيرِ الَّذِي هُوَ دُونَهُ وَأَنَّ هَذَا<sup>(97)</sup> الأَمِيرِ الَّذِي هُوَ دُونَهُ أَشْرَفُ مِنْ مَمَالِيكَ المَقْرَّبِ عِنْدَ المَلِكِ<sup>(98)</sup> لِأَنَّ مَرْتَبَةَ الإِمَارَةِ فَوْقَ مَرْتَبَةَ المَأْمُورِينَ<sup>(99)</sup> عَلَيْهِمْ. فَتَيَقَّنًا أَنَّ دُخُولَ المَمَالِيكَ فِي تِلْكَ المَرْتَبَةَ إِنَّمَا هُوَ مِنْ أَجْلِ سَيِّدِهِمْ لَا مِنْ حَيْثُ هُمْ فَكَذَلِكَ شَرَفْنَا الَّذِي أَعْطَانَا اللّهُ وَعَلِمْنَا وَقَوَّتْنَا الَّتِي لَمْ يَعْطِهَا لِنَبِيِّ لَيْسَ ذَلِكَ لِكُونِنَا أَشْرَفَ مِنَ الأَنْبِيَاءِ<sup>(100)</sup> لَكِنْ<sup>(101)</sup> لِمَا كَانَ نَبِيِّنَا أَشْرَفَ مِنْ غَيْرِهِ<sup>(102)</sup> وَنَحْنُ حَدَمُهُ وَأَتْبَاعُهُ وَحَشَمُهُ<sup>(103)</sup> دَخَلْنَا مَعَهُ مَقَامَاتِهِ الَّتِي<sup>(104)</sup> دَخَلَ بِحُكْمِ التَّبَعِيَّةِ وَتَأَخَّرَ كُلُّ نَبِيِّ عَنْهُ فِي مَرْتَبَتِهِ فَتَأَخَّرَ عَنَّا ضَرُورَةً فَيَتَخَيَّلُ<sup>(105)</sup> مَنْ لَا مَعْرِفَةَ لَهُ أَنَّهُ<sup>(106)</sup> مَشَى فِي الهَوَاءِ لِقُوَّةِ يَقِينِهِ وَأَنَّهُ أَقْوَى فِيهِ<sup>(107)</sup> مِنْ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهِ هِيَهَاتَ لِمَا تَخَيَّلَ بِلِ النَّبِيِّ نَبِيِّ وَأَنْتَ أَنْتَ المَتَّبِعُ يَزَاحِمُ المَتَّبِعُ وَالتَّابِعُ يَزَاحِمُ التَّابِعَ لَا التَّابِعُ يَزَاحِمُ<sup>(108)</sup> المَتَّبِعُ إِنَّمَا نَحْنُ مِنْ جِهَةِ التَّحْقِيقِ فِي مَقَابِلَةِ أُمَّةِ ذَلِكَ النَّبِيِّ الَّذِي تَأَخَّرَ عَنَّا نَبِيِّنَا وَذَلِكَ النَّبِيُّ فِي مَقَابِلَةِ نَبِيِّنَا فَيَقَابِلُ النَّبِيُّ بِالنَّبِيِّ وَالصَّاحِبُ بِالصَّاحِبِ وَالصَّدِيقُ بِالصَّدِيقِ وَلَا تَخْلَطُ

(93) ج، ش: ومماليكه

(94) ب، ش: مَنزلة

(95) د؛ ب، ج، ش: القريبة

(96) د: مملوك

(97) د: -

(98) د؛ ب، ج، ش: السُّلْطَان

(99) د: المؤمّر

(100) ش: + عليهم السلام

(101) ب: وأنه؛ ج، ش: وأنها

(102) د؛ ب، ج، ش: أشرف الأنبياء

(103) د: ونحن أتباعه

(104) د؛ ب، ج، ش: مقامه الذي

(105) د؛ ب، ج، ش: + كلّ

(106) ب: أئمة؛ ج، ش: + أئمة

(107) د: -

(108) ج: -

بين الحقائق فتكون من الجاهلين<sup>(109)</sup>.

فأينا في مساق ما ذكرنا أنّ باليَقِين مشى من مشى على الماء وباليَقِين<sup>(110)</sup> مشى من مشى في الهواء وبه صعدت الروحانيات العُلَى إلى صريف الأقلام والمستوى إلى حيث لا أين فيدرك أو يرى ولم يكن فيه أحد من البشر<sup>(111)</sup> أثبت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكنه أخبر أنه يتعلم اليَقِين وقيل له ﴿وَاعْبُد رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ اليَقِين﴾ [وإن كان هنا هو الموت]<sup>(112)</sup> وسرّ ذلك أنه قيل له<sup>(113)</sup> ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ والعِلْم لا بدّ أن يستند إلى اليَقِين لأنّ اليَقِين روح العِلْم والطَّمَأِينَة حياته فلا يزال يطلب الزيادة من العِلْم ولا يزال يتعلم اليَقِين لارتباطه به وهكذا في كلّ دقيقة من دقائق التفصيل<sup>(114)</sup> ولما كان اليَقِين بهذه المثابة انبغى لكلّ عاقل أن لا يسأل سواه في كلّ شيء.

ثمّ نرجع ونقول ولما قامت نشأته الروحانيّة في عالم المعاني على أربع وهي العِلْم والعَيْن والْحَقّ والحقيقة كذلك قامت نشأته الجسمانيّة في عالم الألفاظ والعبارات على أربعة أحرف الياء الصحيحة والقاف والياء الْمُعْتَلَّة وهي أَلِف المِيل الشمالي والنون كما قامت من الحرارة والبُرُودَة واليَبُوسَة والرُّطُوبَة التي هي أربعة<sup>(115)</sup> أخرى في العالم الكبير وهي الأركان وفي عالم الحيوان المُرْتان والدم والبلغم وهذا ممّا يؤيّدك على<sup>(116)</sup> أنّه نشأة قائمة كنشأة الإنسان.

فلنرجع إلى الإضافة ثمّ إلى هذه الثمانية التي تركّب منها<sup>(117)</sup> روحانيّة اليَقِين وجسمانيّته فنقول أمّا الإضافة فصحيحة من جهة اللفظ [ومن جهة المعنى

(109) د: الجاهل

(110) ج: وبه

(111) د؛ ب، ج، ش: -

(112) د؛ ب، ج، ش: -

(113) ب: وسرّ ذلك

(114) ب، ش: التفضيل

(115) د؛ ب، ج، ش: + أربعة

(116) د: وهذان ممّا يؤيّد

(117) د: ركب منها؛ ج: تركّب

فَأَمَّا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ [118] فَلَفْظَةُ الْعَيْنِ مَا هِيَ لَفْظَةُ الْيَقِينِ أَصْلًا وَهَكَذَا الْحَقُّ وَالْعِلْمُ فَجَازَتْ الْإِضَافَةَ.

وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَنَعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ الْإِنْسَانَ جِسْمٌ مُتَغَدٍّ حَسَّاسٌ نَاطِقٌ فَقَدْ اشْتَرَكَ بِكُلِّ حَقِيقَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ الذَّاتِيَّةِ (119) مَعَ جِنْسٍ مِنَ الْأَجْنَاسِ وَإِنَّ كُلَّ حَقِيقَةٍ عَلَى انْفِرَادِهَا لَيْسَتْ هِيَ عَيْنٌ (120) الْإِنْسَانِ وَإِنَّ الْإِنْسَانَ عِبَارَةً عَنْ مَجْمُوعِهَا كَذَلِكَ الْيَقِينِ فِي رُوحَانِيَّتِهِ وَجِسْمَانِيَّتِهِ فَإِذَا قَلْنَا الْعَيْنَ دَخَلَ فِيهِ الْيَقِينُ وَغَيْرُهُ فَنَقُولُ عَيْنَ الْيَقِينِ لئَلَّا يَتَخَيَّلَ السَّامِعُ أَنَّا نُرِيدُ عَيْنَ الشَّمْسِ أَوْ عَيْنَ الْمِيزَانِ أَوْ عَيْنَ (121) الذَّهَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ كَمَا نَقُولُ جِسْمَ الْإِنْسَانِ لئَلَّا يَتَخَيَّلَ أَنَّا نُرِيدُ جِسْمَ الْحَجَرِ أَوْ جِسْمَ النَّبَاتِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ نَقُولُ عِلْمَ الْيَقِينِ فِي الْعِلْمِ لئَلَّا يَتَخَيَّلَ (122) عِلْمَ النَّحْوِ وَعِلْمَ الْأَدَبِ (123) كَمَا نَقُولُ نَطْقَ الْإِنْسَانِ لئَلَّا يَتَخَيَّلَ أَنَّا نُرِيدُ نَطْقَ الْمَلِكِ أَوْ نَطْقَ الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّ الْيَقِينِ لئَلَّا يَتَخَيَّلَ حَقَّ قَدْرِهِ وَحَقَّ تَقَاتِهِ وَحَقَّ تَلَاوُتِهِ وَإِذَا (124) قَلْنَا حَقَّ وَلَا نَضِيفُهُ إِلَى الْيَقِينِ كَمَا نَقُولُ تَغْذَى الْإِنْسَانَ لئَلَّا يَتَخَيَّلَ أَنَّا نُرِيدُ تَغْذَى الشَّجَرِ أَوْ غَيْرِهِ (125).

كَذَلِكَ نَقُولُ حَقِيقَةَ الْيَقِينِ لئَلَّا يَتَخَيَّلَ أَنَّا نُرِيدُ حَقِيقَةَ أَمْرٍ آخَرَ كَحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ الْوُجُودِ فَجَازَتْ الْإِضَافَةَ قَطْعًا لِأَنَّ الْيَقِينِ هُوَ مَجْمُوعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَجَازَتْ.

وَكَذَلِكَ فِي النُّشْأَةِ الْجِسْمَانِيَّةِ (126) نَقُولُ يَاءَ الْيَقِينِ الصَّحِيحَةَ تَحْرِزًا مِنْ يَاءِ الْمُعْتَلَّةِ وَمِنْ يَاءِ الْيَوْمِ وَغَيْرِهِ وَكَذَلِكَ قَافَ الْيَقِينِ نَتَحْرِزُ (127) بِذَلِكَ (128) مِنْ

(118) د؛ ب، ج، ش: -

(119) ب: -

(120) ب، ج، ش؛ د: غير

(121) ج، ش: وعَيْنُ الْمِيزَانِ وَعَيْنُ

(122) ج: + أَنَا نُرِيدُ

(123) ج: -

(124) ش: إِذَا

(125) د؛ ب، ج، ش: تَغْذَى النَّبَاتِ وَالْحَيَوَانَ

(126) د؛ ب، ج، ش: الْإِنْسَانِيَّةِ

القاف المطلقة ومن قاف الحَقِّ والصدق والقلم وكذلك<sup>(129)</sup> ياء اليقين المُعْتَلَّة تحرّزاً<sup>(130)</sup> من ياء التمكين والتكوين<sup>(131)</sup> وغير ذلك وكذلك نون اليقين تحرّزاً<sup>(132)</sup> من النون المطلقة ومن نون الآن والأنا.

فصحت الإضافة قَطْعاً وكثاً مناسب بين الأربعة البسائط والمركبات<sup>(133)</sup> التي هي جسمانيّة اليقين لكن غرضنا الإيجاز من أجل ضيق الوقت فلنرجع بعد تجويزنا<sup>(134)</sup> الإضافة التي أنكرت علينا ونتكلّم على الثمانية.

فاعلم أنّ اليقين تحمله ثمانية وهي التي ذكرناها فأشبه العرش وأشبه ذات الإنسان قال تعالى ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية﴾ [وقال عليه السلام]<sup>(135)</sup> «وهم اليوم أربعة» وذلك لأنّ الأمر اليوم عندنا غيب إلا من كشف له وقامت قيامته فإنّه يرى الثمانية فكذلك اليقين ما بأيدي الناس منه اليوم إلا مجرد<sup>(136)</sup> ذاته الجسمانيّة ولا يعرفون سوى الياء والقاف والياء المُعْتَلَّة والنون.

ولهذا ما تجد أحداً إلا وهو يشكّ في المقدور إمّا بعقده وإمّا بحاله<sup>(137)</sup> ضرورة وأدناها مرّتبةً هذه الكسرة<sup>(138)</sup> [التي وقع القسم من الله عليها أنّه ضامنّها]<sup>(139)</sup> ولم يشترط في ذلك<sup>(140)</sup> إيماناً ولا كفوفاً ومع هذا كلّه لم تثلج

(127) ب، ج: نحز

(128) د: -

(129) ب، ج: كذلك

(130) د: نتحرز

(131) ب: + وحيي؛ ج: والتلوين + وحيي؛ ش: والتلوين + وحيي

(132) د: نتحرز

(133) د؛ ب، ج، ش: وبين المركبات

(134) د: فلنرجع تجويز؛ ج، ش: فلنرجع بعد تخيرنا

(135) د؛ ب، ج، ش: -

(136) ب: -

(137) د: إمّا يعقده وإمّا بحاله

(138) د؛ ب، ج، ش: الكسيرة

(139) ب، ش: التي وقع القسم من الله عليها بضمائها ولا بُدّ أن يعطيها؛ ج: -

(140) د؛ ب، ج، ش: فيها

صدور<sup>(141)</sup> ولا حصَل في النفس من اليقين عِلْمٌ ولا عَيْنٌ ولا حَقٌّ ولا حقيقة فأين أنت يا مسكين.

فلذلك هم<sup>(142)</sup> اليوم حملة اليقين أربعة وهي الأربعة الأحرف<sup>(143)</sup> الظاهرة في عالم الألفاظ<sup>(144)</sup> والرقوم لا غير فَمَنْ كشف الله عن<sup>(145)</sup> بصيرته وانحلَّ قُفْلُه وحشر من قبره عاين الثمانية على الكمال وهم قليلون جدًّا لم يصل إلى ذلك إلا النادر صاحب الهمة النافذة فانظر ما أعلى درجة اليقين ولِمَن أشبه لِمَن<sup>(146)</sup> هو أكمل الموجودات وهو الإنسان والعالم كَلِّه والمحيط بالعالم<sup>(147)</sup> كَلِّه مستوى الرحمن [وهو العرش]<sup>(148)</sup> فتَحَقَّق ما ذكرناه فإنك ستقف فيه على أسرار كثيرة والحمد لله.

فلنقدِّم الكلام على جسمانيته فإنَّ التسوية<sup>(149)</sup> قبل النفخ وإن فطر السماء قبل وحي أمرها فيها الذي هو روحها<sup>(150)</sup> وإن خلق الأرض قبل تقدير أرواحها<sup>(151)</sup> التي هي أقواتها وهكذا في كلِّ شيء التسوية متقدِّمة وروحها متولِّد عنها وعن التوجُّه عليها فهو مولِّد<sup>(152)</sup> أبداً.

فنقول إنَّ الياء الصحيحة التي في اليقين وهي الأولى في التركيب خُصِّتْ بالفتحة وهي الرحمانية ولهذا جاء التنبيه ﴿ما يفتح الله للناس من رحمة﴾ وكانت الياء وهي باردة لأنَّ برد اليقين قد ورد في الخبر عن النبي عليه

(141) د؛ ب، ج، ش: يتلج صدر

(142) ب: -

(143) د: حملة اليقين أربعة أحرف

(144) د: في اللفظ

(145) د؛ ب، ج، ش: كشف الله له عن

(146) د؛ ب: ولِمَن أشبه بِمَن؛ ج: وبِمَن أشبه بِمَن؛ ش: وأشبه بِمَن

(147) ب، ج، ش: ؛ د: بالعلم

(148) د: -

(149) د: البشريّة

(150) د: وحي أمرها فيها التي هو روحها؛ ب: وحي أمرها فيها التي هي أرواحها؛ ج: وحيها فيها أمرها الذي هو

روحها

(151) د، ج: أزواجها

(152) ج: مولود

السلام<sup>(153)</sup> ولها أول العُقَد فلها الأحديّة في انشاء العُقَد وهي المَرْتَبَة الثانية من الأربعة التي اختصّ بها العدد وهي الآحاد والعشرات والمئون والآلاف<sup>(154)</sup>. فاشبهتُ الباء<sup>(155)</sup> في كونها ثانية هنا كما أن الباء في المَرْتَبَة الثانية من مراتب الوجود المطلق ولما ظهر عن الباء جميع الموجودات كذلك ظهر عن هذه الباء جميع حروف اليقين وكانت لها البداية كما كانت للباء ولهذا أشبهتها في كون نُقْطَها<sup>(156)</sup> من أسفل والنُقْطة<sup>(157)</sup> الواحدة لشركتها مع الباء والنُقْطة الثانية لتميّزها عن الباء بمقام العشرة التي<sup>(158)</sup> لها وليس ذلك للباء. فإنّ الحقائق لا تختلط<sup>(159)</sup> أصلاً عند المحقّقين وحُرِّكَتْ لأنّ أصل الوجود الحركة فإنّ السكون عدم الحركة<sup>(160)</sup> ولهذا لا يتصوّر النطق بساكن ويحتاج إلى همزة الوصل أو<sup>(161)</sup> حرف متحرّك. ثمّ إنّ لها المَرْتَبَة الثانية من مراتب الطبائع لأنّ العشرة ثانية كما قلنا لأنّ<sup>(162)</sup> الحرارة في الطبيعة أوّلاً<sup>(163)</sup> ثمّ البرودة فوقعت على<sup>(164)</sup> تقسيم الحروف في مَرْتَبَة البرودة وهو كما قلنا لأنّ اليقين موصوف بالبرد وهو من صفات السعداء لأنّه من الفرح والسرور وقد جاء برد الأنامل فليكيف هذا القدر فإنّ الورق معدوم عندي في هذا الوقت وننقل<sup>(165)</sup> إلى القاف. فنقول وأمّا القاف فهو حرف عجيب جمع بين دوائر التقدير برأسه وبين دوائر السعة بما بقي منه ولكن ظهر منه في الوجود للعَيْن ما ظهر من

<sup>(153)</sup> د؛ ب، ج، ش: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

<sup>(154)</sup> ب: والميات والالوف

<sup>(155)</sup> ب: الباء

<sup>(156)</sup> د: نُقْطَها

<sup>(157)</sup> د؛ ب، ج، ش: فالنُقْطة

<sup>(158)</sup> د: -

<sup>(159)</sup> د؛ ب، ج، ش: تختلف

<sup>(160)</sup> د؛ ب، ج، ش: عدم مَحْض

<sup>(161)</sup> د؛ ب، ج، ش: + إلى

<sup>(162)</sup> ب، ج: فإنّ

<sup>(163)</sup> د؛ ب، ج، ش: أولى

<sup>(164)</sup> د؛ ب، ج، ش: عند

<sup>(165)</sup> د؛ ب، ج، ش: وننقل

الْفَلَك (166) نصف الدائرة ولَمَّا كان الْفَلَك يدور (167) فيظهر كلّه لهذا جاء شكل رأسه دائرة كاملة لكنّها دائرة ضيّقة فإنّ دائرة جبل قاف إنّما هي على الأرض والأرض أقلّ (168) الأجزاء فكانت دائرة رأس (169) القاف من ذلك الجنس (170) وظهر في سائر نصف الدائرة كما يظهر في الأرض (171) نصف الدائرة من الْفَلَك فقد ظهر (172) في حقيقة هذه النشأة نشأة الأرض والْفَلَك.

ثمّ أعطى الخفض لشبهه بالسفل وأعطى النُقْطَة من فوق لشبهه بالعلوّ فراعى أهل الشرق مناسبتة مع الياء فنَقَطوه بإثنين (173) فإنّهم رأوا ياءً قبله وياءً بعده وراعى أهل الغرب شبهه بالنون في نصف (174) دائرة الْفَلَك فنَقَطوه واحدةً مثل النون وهم أجلّ في الحكمة من أهل (175) الشرق ثمّ له المائة وهي المَرْتَبَة الثالثة من العُقَد والأولى في المئين فلها حَظّ في الوجدانية مثل الياء فبينه وبين الياء (176) هذه المناسبة وهو يابس من أجل الشبه الأرضي الذي فيه والتقديس لأنّ الرطب له سيلان في الوجود واليابس له مقام العزّة والمنع ولهذا كان جبل قاف دون غيره من الحروف لأنّ الجبال أوتاد فهي (177) يابسة ثابتة عزيزة من كلّ وجه.

وأما الياء المُعْتَلَّة وهي ألف الميل فقد بان من مراتبها في الياء الأولى ما يغني وبقى أن نذكر ما تميّزت به عن تلك الياء (178) فمنها السكون وبه أشبهت

(166) د؛ ب، ج، ش: + وهو

(167) ب: تدور

(168) د: أول

(169) د؛ ب، ج، ش: -

(170) د: الحساب

(171) ج، ش: للأرض

(172) ب: من ذلك الجنس فظهر

(173) د؛ ب، ج، ش: إثنين

(174) د: لنصف

(175) د، ج، ش: -

(176) د: الباء

(177) د: -

(178) د؛ ب، ج، ش: -



القاف لأنّه الجبل والوتد وهو<sup>(179)</sup> ساكن لأنّ أصل وضعه أن يُسَكَّن وهي باردة فتعطى الجمود أكثر من غيرها<sup>(180)</sup> وهي حرف عِلَّة ومعلولها في العالم الأسفل والأعلى [فأشبهت القاف والنون]<sup>(181)</sup> لأنّ النون علويّة إذ كانت<sup>(182)</sup> نصف دائرة الفَلَك فلماذا وقعت بينهما.

فأمّا تأثيرها في السفّل فإنّها حرف عِلَّة فعنّها ظهرت الأحكام والأمور المقرّبة إلى السعادة وهي حرف الأنبياء عليهم السلام وأمّا تأثيرها في العالم العلوي فإنّها حقيقة الإنسان ولهذا كانت عشرة لشبهها بالإنسان فصار الفَلَك يدور بنفسها ولهذا ظهرت بين<sup>(183)</sup> فَلَكَ القاف وفَلَكَ النون فكانت كالقطب لهما لسكونها فهما يدوران بها<sup>(184)</sup>.

وأما النون فباردة أيضا وقد تقدّم أنّ الخبر قد<sup>(185)</sup> جاء ببرد اليقين وبرد الأنامل فعلم العلوم كلّها عند هذا البرد فما أعجب هذه الحكمة كيف اختصّ الله ذات اليقين بهذه الحروف والنون لها الخمسون<sup>(186)</sup> وهو شطر المائة الذي هو القاف فلذلك كان نصف دائرة لأنّه على نصف القاف.

فإنّ القاف مُركّبة<sup>(187)</sup> من ميم ونون فهو من حروف التركيب كالواو وغيره فانظر ما أشرف حروف هذا اليقين ثمّ أعطى الحركات كلّها وهو الفتح في الياء والكسر في القاف والضمّ في النون ولما وقعت آخر الكلمة قبلت جميع الحركات والسكون بحسب المؤثّر المحرّك لهذا الفَلَك.

فإن حرّكه من كونه فاعلا أو مبتدأ وما أشبه ذلك رفعه وكان له الأثر وإن حرّكه من كونه مُنقَعِلا عن النفس الكلّيّة فكان مؤثّرا فيه نصّبه وخفّضه وإن

(179) د؛ ب، ج، ش: لأنّ الجبل والوتد

(180) د: غيره

(181) ج، ش: -

(182) د؛ ب، ج، ش: لأنّها

(183) ج، ش؛ ب: من؛ د: من فلكن

(184) ج، ش؛ ب: لسكونهما فهما يدوران بها؛ د: لسكونها فيما يدوران

(185) د؛ ب، ج، ش: -

(186) ج، ش؛ ب: له خمسون؛ د: له الخمسون

(187) د؛ ب، ج، ش: مُركّب

بقي في الوقفة ينتظر الأمر بما يخرج له من حضرة المؤثر سَكَنَ وهكذا كلَّ حرف يقبل تغيير الصفات وتناوب أحكامها عليه فافهم.

ويكفي هذا القدر لما ذكرناه من الضرورة<sup>(188)</sup> فلنرجع إلى الأربعة الأخر فنقول إن عَيْنَ اليَقِينِ به ينظر إلى الهمَم عند تسابقها إليه وتجاريها على بركات الأعمال الصالحة فيشهدها<sup>(189)</sup> خارجةً من النفوس المسجونة في الهياكل الظلمانية وإختراقها عالم الوَهْم والمِثَال الذي هو البحر الخِصَم الذي تهلك فيه أكثر الهمَم وتعاین هذا اليَقِينِ بهذه العَيْنِ المضافة إليه<sup>(190)</sup> كيف يَصَوِّر لها صاحب مملكة الأوهام ما<sup>(191)</sup> يناسب طلبتها فيرى بعض الهمَم قد وقفت مع<sup>(192)</sup> ما نصب لها فتقول<sup>(193)</sup> قد وصلت فترجع إلى عالم الشهادة وتحمي عن مقامها وتذب<sup>(194)</sup> وهي تقول أنّها في الحاصل وهي في الفائت ما<sup>(195)</sup> بيدها شيء إلا ظاهر الصورة من جهة المِثَال كما يتخيّل الصاحب أنّه قد ظفر بدخية وأنه كلّمه وليس بيده من دخية شيء وإنّما كان جبريل عليه السلام فهذا عَقْلٌ غَلَطَه حَسٌّ<sup>(196)</sup> حتى أقسم أنّه رأى دخية ولم يكن دخية فبماذا تقع الثقة وهذه القواطع في الطريق فكيف<sup>(197)</sup> يطمئنّ الإنسان إلى عَقْلِهِ وموادّ عَقْلِهِ بهذه المثابة.

وإنّما وقع مثل هذا للعَجَلَة التي فطر الإنسان عليها ولو لم يعجل لقال حين سئل مَنْ رَأَيْتَ يقول رأيتُ شخصاً أقول إنّهُ دخية إن لم يكن روحانيّاً تجسّد

(188) ج: المتن سقط من هنا إلى الفصل الأوّل

(189) ب: الصالحات فتشهدها؛ ش: الصالحات فيشهدها

(190) د؛ ب، ش: -

(191) ب: وما

(192) ب؛ د: وقعت مع؛ ش: وقفت بعد

(193) ش: فنقول

(194) ب؛ د: وتقرّب؛ ش: ويذب

(195) د: في الحاصل في الغاية وما

(196) د: فهو عَقْلٌ غَلَطَه

(197) د؛ ب: أو كيف؛ ش: وكيف

وَإِذَا قَالَ هَذَا فَلَا يَقِينُ عِنْدَهُ وَإِذَا قَالَ إِنَّهُ دُخِيَةٌ فَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَلَا يَقِينُ لَكِنْ عِنْدَهُ الْقَطْعُ الَّذِي يَسْمِيهِ يَقِينًا.

إِذَا نَظَرَ بَعَيْنَهُ إِلَى مِثْلِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَرَأَى رَجُوعَ الْهَمِّ يَتَعَجَّبُ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ<sup>(198)</sup> عَلَيْهِ الْعُقُولَ مِنَ الْقُصُورِ فَمَا أَشْأَمَ مَنْ وَثِقَ بِعَقْلِهِ أَوْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ يَعْرِفُ رَبَّهُ بِعَقْلِهِ.

وَإِذَا وَصَلَتْ الْهَمُّ بِالْمَسَابِقَةِ إِلَى الْيَقِينِ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهَا بَعَيْنَهُ أَنْزَلَهَا فِي حَضْرَتِهِ وَحَصَلَ مِنْ صُورِ الْهَمِّ الَّتِي يَمْتَازُ بِعُضْهَا مِنْ بَعْضِ صُورَةِ مَعْقُولَةٍ لَا يُمْكِنُ الْبَصْرُ<sup>(199)</sup> يَدْرِكُهَا عَادَةً<sup>(200)</sup> لِأَنَّهَا غَيْبٌ فَيَسْلُطُ عَلَيْهِ عِلْمُهُ<sup>(201)</sup> عَلَيْهَا فَهَذَا هُوَ عِلْمُ الْيَقِينِ الْمُضَافُ إِلَيْهِ.

فَعَيْنُكَ إِذَا لَمْ تَغْلُظْ مِنْ<sup>(202)</sup> عَيْنِ الْيَقِينِ وَإِذَا غَلَطْتَ فَهُوَ<sup>(203)</sup> عَيْنُ الْقَطْعِ وَعِلْمُكَ إِذَا لَمْ يَغْلُظْ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِذَا غَلَطَ فَمِنْ عِلْمِ الْقَطْعِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى « كُنْتُ سَمِعُهُ وَبَصَرُهُ » فَلَا يَرَى إِلَّا الْيَقِينِ وَلَا يَعْلَمُ<sup>(204)</sup> إِلَّا الْيَقِينِ لِأَنَّ الْمَادَّةَ مِنَ الْيَقِينِ فَهَذَا عِلْمُ الْيَقِينِ<sup>(205)</sup> قَدْ بَانَ أَيْنَ يَتَصَرَّفُ<sup>(206)</sup> مِنَ الْمَوَاطِنِ وَأَنَّهُ بِخِلَافِ عَيْنِهِ كَمَا يَخَالَفُ جِسْمِيَّةَ الْإِنْسَانِ تَغْذِيَّةً.

وَأَمَّا حَقُّ الْيَقِينِ فَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ عِنْدَمَا تَمَيَّزَتْ لَهُ صِفَاتُ الْفَصْلِ<sup>(207)</sup> بَيْنَ الْهَمِّ فِي الْأَمْرِ الَّذِي انْبَعَثَ<sup>(208)</sup> عَنْهُ وَحُكْمُ مِزَاجِ صَاحِبِ تِلْكَ الْهَمَّةِ وَأَيْنَ مَحَلُّهُ مِنْ

(198) د: -

(199) ب: + أن

(200) د؛ ب، ش: -

(201) ب، ش؛ د: علمها

(202) ش: -

(203) ب: من

(204) ب: « كُنْتُ سَمِعُهُ وَبَصَرُهُ » فَلَا تَرَى إِلَّا الْيَقِينِ وَلَا تَعْلَمُ

(205) د؛ ب، ش: علمه

(206) ب؛ د، ش: ينصرف

(207) ب: الفضل

(208) د: انبعث

عالمه وعلى<sup>(209)</sup> ماذا قامت بِنَيْتِهِ حَتَّى يَبْدُو لَهُ مَا<sup>(210)</sup> يُعْطِي إِمْتِزَاجَ أَخْلَاطِهِ مِنَ الْقُوَّةِ فَيَكُونُ الْإِمْتِدَادُ<sup>(211)</sup> بِحَسَبِ ذَلِكَ.

وَأَمَّا حَقِيقَةُ الْيَقِينِ فَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ فِي مَقَامِهِ الْعُلُوِّ الْمَعْلُومِ الَّذِي مِنْهُ نَزَلَ إِلَى أَسْفَلٍ سَافِلِينَ فَإِنَّهُ إِلَى ذَلِكَ يَنْتَهِي بَعْدَ التَّكْلِيفِ وَالْإِلْتِحَاقِ بِالرُّوحَانِيَّاتِ الْعُلَى الَّذِينَ قَالُوا ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ وَيَتَخَيَّلُ فِي الْإِنْسَانِ أَنَّهُ فِي التَّرَقِّيِّ وَأَنْ<sup>(212)</sup> لَيْسَ لَهُ مَقَامٌ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ.

فَإِنَّ اللَّهَ أَوْجَدَ كُلَّ لَطِيفَةٍ إِنْسَانِيَّةٍ فِي مَقَامِهَا الَّذِي إِلَيْهِ تُؤَوَّلُ كَالْمَلَائِكَةِ سِوَاهُ ثُمَّ نَزَلَتْ إِلَى تَدْيِيرِ الْأَبْدَانِ كَمَا نَزَلَ جَبْرِيْلُ لِتَبْلِيغِ<sup>(213)</sup> الرِّسَالَةَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَرْجِعُ إِلَى مَقَامِهِ.

فَهَذَا الْمَلَكُ قَدْ تَرَقَّى حَقًّا لَا شَكَّ<sup>(214)</sup> مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى أَعْلَى وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ لَا يَزَالُ يَتَرَقَّى إِلَى آخِرِ نَفْسِهِ الَّذِي يَمُوتُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَقَامُهُ الَّذِي نَزَلَ مِنْهُ وَلِذَلِكَ قَالَ ﴿وَالِيهِ تَرْجِعُونَ﴾ وَلَا يَرْجِعُ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا<sup>(215)</sup> مَنْ خَرَجَ مِنْهُ فَبِذَلِكَ الْمَقَامِ يَتَعَلَّقُ حَقِيقَةُ الْيَقِينِ وَقَدْ ضَايَقْنَا الْوَقْتَ وَعَدَمَ الْوَرَقِ فَأَخْتَصَرْنَا جَهْدَنَا<sup>(216)</sup> وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(209) د: وهذا فعلى

(210) ب: حَتَّى تَبْدُو لَهُ

(211) د: فَتَكُونُ الْإِمْتِدَادُ

(212) ب: وَأَنَّهُ

(213) د: بِتَبْلِيغِ

(214) ب: فَهَذَا الْمَلَكُ قَدْ تَرَقَّى حَقًّا بِلَا شَكٍّ؛ ش: فَهَذَا الْمَلَكُ أَيْضًا قَدْ تَرَقَّى حَقًّا لَا شَكَّ

(215) د: إِلَى

(216) ب: فَأَخْتَصَرْنَا؛ د: فَأَحْضَرْنَا جَهْدَنَا

### فصل (217)

كان سبب إنشائي<sup>(218)</sup> لهذا الكتاب أتي زرتُ الخليل عليه السلام ثم خرجتُ من عنده قاصداً<sup>(219)</sup> زيارة لوط عليه السلام أنا وصاحبي<sup>(220)</sup> [الشيخ العارف الصوفي صائن الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن مطرف المري<sup>(221)</sup> وعفيف الدين أبو مزوان عبد الملك بن محمد بن حفاظ القيسي]<sup>(222)</sup> فمررنا في طريقنا بمسجد اليقين موضع إبراهيم<sup>(223)</sup> عليه السلام فأقام الله في خاطري أن أضع جزءاً في اليقين في هذا المسجد المعروف باليقين فاستخرتُ الله تعالى وقيدتُ هذه العجالة<sup>(224)</sup> [بالموضع المذكور]<sup>(225)</sup> في يوم الزيارة [وذلك يوم الأربعاء الرابع عشر من شوال سنة إثنين وستمائة]<sup>(226)</sup> وأسمعتَه صاحبي بقراءتي وصلينا الظهر [في ذلك اليوم]<sup>(227)</sup> وانصرفنا إلى لوط عليه السلام [نفعنا الله وإياهما وجميع المسلمين بالعلم آمين]<sup>(228)</sup> بعزته<sup>(229)</sup>.

(217) ج: -

(218) د؛ ب، ج: قال الشيخ المؤلف رضي الله عنه كان السبب في إنشائي؛ ش: قال الشيخ المؤلف رحمة الله عليه كان السبب في إنشائي

(219) ج: ثم من عنده قصدتُ الى

(220) ج: أنا واصحابا لي

(221) ب: المزي

(222) ج: -

(223) ب، ج: إبراهيم

(224) د؛ ب، ش: هذا الجزء؛ ج: وقيدتُه

(225) ج: -

(226) ج: -

(227) ج: -

(228) ب: آمين آمين

(229) ج: -

## فصل (230)

وكان السبب الذي لأجله<sup>(231)</sup> سمّي هذا الموضع باليَقِين<sup>(232)</sup> أن الخليل إبراهيم<sup>(233)</sup> عليه السلام كانت الملائكة التي بشرته بإسحاق قد تركته<sup>(234)</sup> بذلك الموضع [وأخبرته أنها تسير إلى لوط لإهلاك قومه وأمرؤه بلزوم ذلك الموضع]<sup>(235)</sup> حتى يأتي إليه لوط عليهما السلام فلم يزل بذلك الموضع حتى أبصر مدائن قوم لوط في الهواء وسمع ضجيجهم وهو قوله تعالى ﴿فجعلنا عاليها سافلها﴾ فعندما أبصر ذلك سجد لله في هذا الموضع وأثر بُرُوكه في الفُفِّ وقال «أشهد أن هذا هو اليَقِين<sup>(236)</sup>» فسُمّي مسجداً لأنه موضع سجوده<sup>(237)</sup> وسمّي اليَقِين لقوله «هذا هو اليَقِين<sup>(238)</sup>».

[وفي موضع سجوده أنشأت هذا الكتاب ولهذا سمّيته أيضاً كتاب اليَقِين الذي أنشأته بمسجد اليَقِين ورأينا أن نتكلم في هذه الأوراق على حقيقة اليَقِين دون غيره من المقامات للمناسبة التي أعطاهها الموضع]<sup>(239)</sup>.

[والصلاة على محمد وعلى آله وسلّم تسليماً كثيراً. كمل الكتاب بعون الله تعالى.]

<sup>(230)</sup> د؛ ب، ج، ش: -

<sup>(231)</sup> ج، ش: -

<sup>(232)</sup> د؛ ب، ج، ش: مسجد اليَقِين

<sup>(233)</sup> ب، ج: إبراهيم

<sup>(234)</sup> ش: نزلته

<sup>(235)</sup> ج: -

<sup>(236)</sup> ج، ش: الحقّ اليَقِين

<sup>(237)</sup> د؛ ب، ج، ش: سجّده تلك

<sup>(238)</sup> د؛ ب، ج، ش: الحقّ اليَقِين

<sup>(239)</sup> د؛ ب، ش: وفي موضع سجوده أنشأت هذا الكتاب ولهذا سمّيناه بهذه الاسميّة ورأينا أن نتكلم على اليَقِين دون غيره من المقامات للمناسبة التي أعطاهها الموضع؛ ج: -

قوبل على الأصل المكتوب بيد أيّوب بن بدر<sup>(240)</sup> بن منصور في العشرين من شهر رمضان من سنة إحدى وعشرين وستّائة بجامع دمشق بحضرة مُنشئه وكان معتكفا فيه ونقلت هذه من أصله وقرئ عليه بدمشق في الأوّل من ذي الحجّة من سنة إحدى وعشرين وستّائة وعليه خطّه قدّس الله سرّه هكذا صحّ ما ذكره وكتب المنشئ في تأريخه<sup>(241)</sup>.

---

<sup>(240)</sup> د: زيد  
<sup>(241)</sup> د؛ ب: والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على خاتم النبيين ولا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم تمّ الكتاب؛ ج: والحمد لله وحده؛ ش: والحمد لله ربّ العالمين. وصلى الله على محمّد خاتم النبيين ولا حول ولا قوّة الا بالله العلي العظيم. فرغ من تعليقه صاحبه الفقير إلى رحمة الله أبو الرضا الخراساني في ليلة الرابع من شعبان سنة أربع وعشرين وسبع مئة .... بسميساطية